تأثير التحول الرقمي على السياسات الحكومية العراقية

م.م سما طاهر مسلم

مركز المستنصرية لدراسات العربية والدولية

sama.taher@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث:

يشهد العالم تحولاً رقمياً متسارعاً يعيد تشكيل النظم والسياسات الحكومية في مختلف البلدان بما في ذلك العراق وتسعى الحكومات الى تبنى تقنيات حديثة لتحسين الأداء الحكومي وتقديم افضل الخدمات بشكل أكثر كفاءة ودقة وشفافية ، اذ اصبح التحول الرقمي ضرورة لتعزيز كفاءة الأداء الحكومي و تحقيق التنمية المستدامة وان تبنى سياسات رقمية شاملة ومتكاملة يسهم في تحقيق حكومة فعالة تدعم النمو الاقتصادي وتعزز الثقة بين المواطنين والمؤسسات الحكومية وتحسين الخدمات الحكومية من خلال الحد من البيروقراطية وسرعه انجاز الإجراءات عبر منصات الالكترونية ، وذلك من خلال أدوات لرصد الاداء ومكافحة الفساد من خلال تقليل التدخل البشري وتسهيل الوصول الى البيانات ، ومع ذلك تواجه الحكومة العراقية تحديات كبيرة اهمها :قله الكفاءات المتخصصة ولاسيما نحنُ اليوم في عالم يسمى (ai) آي الذكاء الاصطناعي وغياب الكوادر المؤهلة وارتفاع مخاطر الأمن السيبراني ، وان تحقيق تحول رقمي فعال ومستدام يجب معالجة التحديات من جهة ومن جهة أخرى تحسين الأداء الحكومي العراقي وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : التحول الرقمي ، الرقمنة ، الأداء ، تحديات ، الفساد ، الأمن .

The impact of digital transformation on Iraqi government policies

Lecturer .Sama Taher Muslim

Al-Mustansiriyah Center for Arabic and International Studies

Abstract:

The world is witnessing an accelerating digital transformation that is reshaping government systems and policies in various countries, including Iraq. Governments are seeking to adopt modern technologies to improve government performance and provide better services in a more efficient, accurate and transparent manner. Digital transformation has become a necessity to enhance the efficiency of government performance and achieve sustainable development. Adopting comprehensive and integrated digital policies contributes to achieving an effective government that supports economic growth, enhances trust between citizens and government institutions, and improves government services by reducing bureaucracy and speeding up procedures through electronic platforms,

through tools to monitor performance and combat corruption by reducing human intervention and facilitating access to data. However, the Iraqi government faces major challenges, the most important of which is the lack of specialized competencies, especially since we are today in a world called ((AI, artificial intelligence), the absence of qualified cadres, and the high risks of cybersecurity. To achieve an effective and sustainable digital transformation, challenges must be addressed on the one hand and, on the other hand, improve Iraqi government performance and enhance economic and social development.

Keywords: Digital transformation, digitization, performance, challenges, corruption, security**.**

المقدمة :

يعد التحول الرقمي أحد المحاور الرئيسية التي تعيد تشكيل المجتمعات في العصر الحديث ، اذ أصبح أحد أهم العوامل التي تؤثر في تطوير القطاعات الحكومة على حد سواء ، فمع التطور السريع في التكنولوجيا والابتكار الرقمي ، أصبح من الضروري للحكومات مواكبة هذا التحول الذي يعد نهجاً استراتيجياً لتحقيق الكفاءة والشفافية في صنع وتنفيذ السياسات العامة فضلاً عن تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين.

في العراق يمُثل التحول الرقمي تحدياً وفرصة في آن واحد اذ يعاني البلد من تحديات كبرى تشمل: ضعف البنية التحتية الرقمية , الفساد الإداري , نقص الكفاءات المتخصصة ، إلا أن الفرص المتاحة من خلال الشباب الموهوبين والتكنولوجيا الناشئة تقدم آفاقاً واعدة ومع تطلع العراق الى بناء مؤسسات اكثر شفافية وفاعلية ، اذ يعد التحول الرقمي أداة أساسية لإعادة هيكلية السياسات الحكومية وجعلها اكثر كفاءه وملائمة للتحديات الراهنة الا ان هناك جهوداً ملموسة في ظل حكومة محمد شياع السوداني نحو تبنى مبادرات التحول الرقمي كوسيلة لتحسين الأداء الحكومة ، ففي ظل الأوضاع سياسية والاقتصادية المعقدة أولت حكومة السوداني اهتماماً واضحاً لتطبيق التحول الرقمي في العديد من القطاعات الحكومية ، فقد سعت الى رقمنه العمليات الإدارية وتفعيل الخدمات الإلكترونية ، وإطلاق مبادرات تستهدف تعزيز الحوكمة الرقمية ، مما يمثل خطوة نحو بناء دولة حديثة تلبي تطلعات مواطنيها.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث الذي يسعى الى استكشاف تأثير التحول الرقمي على السياسات الحكومية العراقية ومن خلال دراسة الواقع الحالي وتحليل الفرص والتحديات والاستفادة من التجارب الدولية الرائدة ويساهم البحث في :

1. تحليل دور التحول الرقمي في تعزيز الشافية ومكافحة الفساد.
2. تقييم أثر الرقمنة على تحسين تقديم الخدمات لمواطنيها.
3. تقديم رؤية استشراقية لتطوير السياسات الحكومية عبر الأدوات الرقمية .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث الأساسية في التساؤلات : هي كيفية تأثير التحول الرقمي على صياغة وتنفيذ السياسات الحكومية العراقية ؟ وهل يمكن للتحول الرقمي أن يعزز من كفاءة وشفافية العمل الحكومي في ظل التحديات الراهنة؟.

فرضية البحث :

يؤثر التحول الرقمي بشكل إيجابي على كفاءة السياسات الحكومية العراقية من خلال تحسين عمليات صنع القرار وتنفيذها والحد من الفساد الإداري وتعزيز تقديم الخدمات العامة بشرط معالجة التحديات المتعلقة بالبنية التحتية الرقمية والمهارات التقنية.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ومنهج التحليل المضمون للتوصل الى النتائج المتوخاة.

لذا تم تقسيم البحث إلى ثلاث محاور أساسية فضلاً عن المقدمة والخاتمة وهما الآتي:

المحور الأول : التحول الرقمي (الاطار النظري_ تحليلي)

المحور الثاني: متطلبات التحول الرقمي في العراق.

المحور الثالث: مستقبل التحول الرقمي في العراق.

المحور الأول : التحول الرقمي (الإطار النظري _تحليلي)

أولاً : ماهية التحول الرقمي.

أن التحول الرقمي (Digital Transformation) وهو عملية تعتمد على استخدام التكنولوجيا الرقمية لإحداث تغييرات جذرية في أسلوب عمل المؤسسات وتنظيمها وذلك بهدف تعزيز الكفاءة وتقديم الخدمات المبتكرة.

تعددت المفاهيم المتعلقة بالتحول الرقمي ، اذ يعُرف التحول بأنه " تنفيذ استراتيجيات المنظمات من خلال الاستثمار في التكنولوجيا وتطوير المهارات وإعادة هيكلية العلميات وإدارة التغير ، يهدف خلق قيمة وتجارب للعملاء والموظفين " كما يعرف أيضاً بأنه " عملية دمج التكنولوجيا الرقمية في مختلف مجالات العمل بهدف تحقيق إدارة رقمية شاملة والتقليل التدريجي من الاعتماد على الوثائق الورقية" [1]،و عرفه " جين روس" "بانه " تحقيق تغييرات في العمليات التشغيلية والثقافية المؤسسية باستخدام التكنولوجيا الرقمية لتعزيز القدرات التنافسية" ، وعرفها " توماس دافنبورت" بانها عملية استخدام البيانات والتحليلات الرقمية لتطوير المنتجات والخدمات وتحقيق التحول في نماذج الأعمال التقليدية ، وأيضا "ماركوس شميت" وهي عبارة عن التكامل بين التكنولوجيا والعمليات لإحداث تغييرات مستدامة في جميع جوانب المنظمة"[2].

1 مقدم وهيبة ، دور الثقافة التنظيمية في دعم التحول نحو الاقتصاد الرقمي في المنظمات ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة مستغانم الجزائر ، ص229

2 نعموني مريم ، تأثير الثقافة التنظيمية على نجاح التحول الرقمي في المؤسسة ، مجلة معهد العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر، المجلد 23\العدد2\2020، ص562

والتعريف الاجرائي للتحول الرقمي هو :عملية شاملة تهدف الى دمج التكنولوجيا الرقمية في كافة جوانب العمل داخل المؤسسات العامة والخاصة ، يؤدي هذه الدمج الى تغيرات جذرية في أساليب تشـــغيل الاعمال وتقديم الخدمات ويشـــمل التحول الرقمي اســـتخدام التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصـطناعي ، البيانات الضـخمة ، والانترنيت بهدف إعادة هيكلية العمليات التشـغيلية ، تحسـين الكفاءة ، وتعزيز تجربة المستخدم ، وزيادة القدرة التنافسية .

ومع تطور خدمات شبكة الانترنيت ظهرت عمليات التحول الرقمي في مختلف مجالات الحياة مثل الطب والاقتصاد وغيرها من العلوم ، وان ظهور الهواتف الذكية وتطبيقاتها المختلفة أتاح الفرص لتقديم خدمات تتميز بالمرونة والسرعة افضل مما كانت عليه سابقاً ، لتحدث طفرة نوعية بالغة الأهمية في التعليم عن طريق دمج التعليم عبر الانترنت مع الدراسة التقليدية عبر تطبيقات ذلك بسبب انتشار التكنولوجيا الرقمية التي تزفر فرص جيدة للتعليم والتعلم ولاسيما في جائحة كورونا19. [1]

ثانياً: أهمية التحول الرقمي .

أن التحول الرقمي يعد حجر الزاوية في تحديث السياسات الحكومية العراقية وتعزيز فاعليتها في العصر الحديث ، وذلك من خلال تبي التكنولوجيا الرقمية وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة ، وان التحول الرقمي يسهم في سرعة اتخاذ القرارات وتوفير خدمات أفضل للمواطنين ، مما يعزز العلاقة بين الدولة والمجتمع ، كما انه يلعب دوراً اساسياً في محاربة الفساد وتحقيق الحوكمة الرشيدة ، مما يعزز الاستقرار السياسي والاجتماعي [2]

المخطط رقم(1) أهمية التحول الرقمي

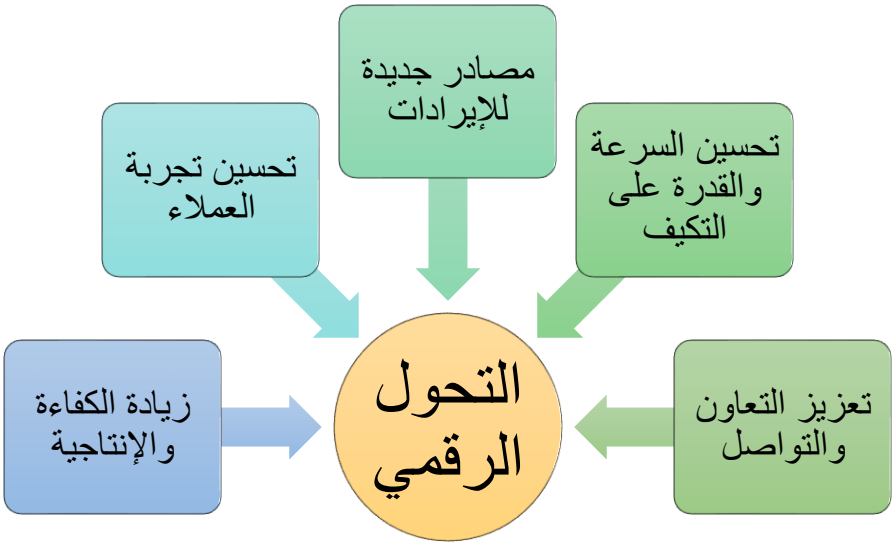

المخطط من اعداد الباحثة بالاستناد الى: محمد فتحي ، استراتيجية مقترحة لتحويل جامعة المينا الى جامعة ذكية في ضوء توجهات التحول الرقمي والنموذج الإماراتي لجامعة حمدان بن محمد الذكية ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد الرابع عشر_ الإصدار السادس سبتمبر،2020،ص 445.

1 مصطفى هاشم حسن ، تأثير استراتيجية الرسمالية في التحول الرقمي دراسة تحليلية في البنك المركزي (2011-2022) ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة كربلاء \ كلية الإدارة والاقتصاد ، 2023، ص 35
2 المصدر نفسة ، ص 36

1. زيادة الكفاءة والإنتاجية: اتمتة العمليات اليدوية لتقليل الأخطاء البشرية , تحسين إدارة الوقت وتقليل الجهد المبذول, زيادة سرعة اتخاذ القرارات بناءً على البيانات المجتمعة.
2. تحسين تجربة العملاء: تقديم خدمات أسرع وأكثر كفاءة، توفير قنوات تواصل متعددة مثل التطبيقات والمراقع الإلكترونية.
3. مصادر جديدة للإيرادات : دعم الاقتصاد الوطني من خلال تحسين الإنتاجية , فتح فرص جديدة للشركات الصغيرة والمتوسطة.
4. تحسين السرعة والقدرة على التكيف : تحسين السرعة والقدرة على التكيف يجعل المؤسسات اكثر استعداداً لمواجهة التحديات ويعزز من قدرتها على البقاء في بيئة تنافسية وديناميكية[1] .
5. تعزيز التعاون والتواصل : تعزز من كفاءة التواصل والعمل الجماعي وهذا يعزز من إنتاجية الفريق ويسرع انجاز المهام ويدعم تحقيق اهداف المؤسسة بفعالية.

ثالثاً :اهداف التحول الرقمي.

يهدف التحول الرقمي الى :[2]

1. تسريع التحويلات الاجتماعية والإنسانية
2. انخفاض التكاليف المرتفعة في التحويلات الدولية.
3. التطور المستمر وتراكم المعرفة والخبرات الكبيرة
4. الهدف الرئيسي من التحول الرقمي هو تحقيق تطور شامل وزيادة السرعة والكفاءة في العمليات والخدمات المالية ، مما يتيح تقديم هذه الخدمات بأسعار معقولة وبسهولة.
5. الهدف الرئيسي لها هو توضيح كيفية تنفيذ العمليات التنظيمية لتحقيق مستويات مبتكرة فضلاً عن العمل على تطوير نماذج الاعمال وخدمات الإنتاج.
6. التطور المستمر وتراكم المعرفة والخبرات الكبيرة.

رابع : فوائد التحول الرقمي :

للتحول الرقمي فوائد هي :[3]

1. تقليل النفقات الحكومية على الخدمات ، مع تحسين مستوى أدائها وإدخال خدمات جديدة.
2. تعزيز سرعة ومرونة ودقة تلقي الخدمات لتجنب انعدام الأخطاء .
3. تطوير نماذج عمل جديدة تسهم في تبسيط الإجراءات وتقليل الوقت المستغرق لتقديم افضل الخدمات

1) امنية باسم سعدي ، الاطار الاستراتيجي للتحول الرقمي في العراق (الحكومة الالكترونية انموذجا) ، مجلة دراسات دولية ، العدد تسعة وتسعون ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2014، 470

2)احمد كاظم بريس وورود قاسم ، تكنولوجيا التحول الرقمي وتأثيرها في تحسين الأداء الاستراتيجي للمصرف (دراسة استطلاعية لآراء عينة من مديري المصارف الخاصة في محافظة كربلاء) ، مجله العراقية للعلوم الإدارية ، المجلد 16 ، العدد 65 ، 2024 ، 213ص

3) مصطفى محمد علي شديد ، تأثير التحول الرقمي على مستوى أداء الخدمة المقدمة بالتطبيق على موظفي الإدارة العامة للمرور بمحافظة القاهرة ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، المجلد الثاني والعشرون، القاهرة ، أكتوبر 2021 ، 204

4. تسريع طريقة العمل اليومية وزيادة جودة وكفاءة سير العمل.

المحور الثاني : متطلبات التحول الرقمي في العراق

ان التحول الرقمي في العراق يعد من أهم الأهداف الاستراتيجية التي تسعى الحكومة لتحقيقها في السنوات القادمة ، ولاسيما في ظل التحديات التي تواجه البلاد على الصعيدين السياسي والاقتصادي لتحقيق هذا التحول ، بتطلب الامر وجود عدة متطلبات أساسية تشمل البنية التحتية ,التشريعات , التعليم الدعم المؤسسي وغيرها من العوامل فيما يلي ابرز متطلبات التحول الرقمي في العراق .

1. تطوير البنية التحتية الرقمية[1]

أ- **شبكات الانترنت** : يجب التركيز على تطوير شبكة الانترنت في جميع أنحاء العراق بما ذلك المناطق النائية ، وان توفير الانترنت السريع وبأسعار معقولة يعد اساساً ضرورياً لأي عملية تحول رقمي ، لذا ينبغي تعزيز البنية التحتية للشبكات من خلال توسع شبكات الألياف الضوئية وزيادة سرعات الانترنت .

ب- **مركز البيانات** : من ضروري انشاء مراكز بيانات متطورة وآمنة لحفظ ومعالجة البيانات الحكومة والمواطنين ، فضلا عن تشجيع المؤسسات الحكومية تخزين البيانات بشكل آمن وتوفير امكانية الوصول اليها عن بعدُ.

2. التشريعات والسياسات: [2]

أ- **وضع الإطار القانوني** : من المهم وضع قوانين تهدف الى حماية البيانات الشخصية من السرقة او الاستخدام غير المصرح به ويجب ان تشمل هذه القوانين على : تنظيم جميع جوانب البيانات ، بما في ذلك تحزينها واستخدامها فضلاً عن ذلك ينبغي انشاء هيئات تنظيمه لمراقبة سير العمل الرقمي وضمان الالتزام بالمعايير والمواصفات العالمية

ب- **قوانين الدفع الالكتروني** : اصدار تشريعات تسمح بالدفع الالكتروني وتقبل المدفوعات عبر الانترنت بشكل آمن مما يسهل المعاملات المالية الرقمية في الجهات الحكومية

ت- **سياسية الامن السيبراني** : يجب وضع استراتيجية وطنية متكاملة للأمن السيبراني لضمان حماية الأنظمة الرقمية من الهجمات السيبرانية فضلا عن ذلك تطوير آليات فعالة لمواجهة التهديدات الرقمية.

3.الدعم المؤسسي والقيادي:

أ- **دعم القيادة السياسية :** يعد التزام الحكومة العراقية بالتحول الرقمي وتقديم الدعم السياسي والمالي للمشاريع الرقمية من العوامل الأساسية ، ويتعين على الحكومة ضمان استمرارية المبادرات الرقمية وتخصيص الموارد الضرورية لتنفيذها كما يجب تعزيز التنسيق بين الوزارات والمؤسسات الحكومية المختلفة لضمان التنفيذ المتكامل للمشاريع الرقمية.

1) مصطفى محمد علي شديد ، مصدر سبق ذكره ، ص 205

2) امال سرحان سليمان واخرون ، الفجوة الرقمية للتعليم في العراق ومتطلبات التحول الرقمي: دراسة استطلاعية لاراء عينة من تدريسي ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 61 \ ج 2 ، 2023، ص577

ب- **تشـــجيع التعاون مع الشـــركات الخاصـــة:** ينبغي تحفيز القطاع الخاص على اســـتثمار في التكنولوجيا الرقمية وتعزيز التعاون مع الحكومة لتنفيذ مشـاريع التحول الرقمي ، بما في ذلك إقامة شراكات مع الشركات التكنولوجية العالمية والمحلية.

4.تشجيع الاقتصاد الرقمي [1]:

أ- **تســـهيل بيئة اعمال رقمية :** يجب تســـهيل الإجراءات لتشـــجيع الشـــركات الرقمية على الانطلاق في العراق ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في قطاع التكنولوجيا كما ينبغي تعزيز التجارة الإلكترونية من خلال إنشاء منصات رقمية للأسواق المحلية والدولية وتيسير المعاملات المالية عبر الانترنت .

ب- **تقليل التكاليف الحكومية :** يســـاهم التحول الرقمي في خفض التكاليف التشـــغيلية وتعزيز جودة الخدمات المقدمة للمواطنين ، مثل اجراء المعاملات الحكومة عبر الانترنت مما يؤدي الى تقليل البيرقراطية[2].

5. تطوير الثقافة الرقمية في المجتمع

أ- **حملات توعيـة رقميـة :** اطلاق حملات توعيـة للمواطنين حول فوائـد التحول الرقمي واهمية اســـتخدام الخدمات الرقمية ، ويجب تشـــجيع المواطنين على اســـتخدام الخدمات الرقمية مثل الدفع الالكتروني وتقديم الخدمات الحكومية عبر الانترنت.

ب- **تسـهيل الوصـول الى التكنولوجيا :** ان انتشـار الأجهزة الذكية للعديد من المواطنين مكنهم من الوصول الى الانترنت والخدمات الرقمية[3]

6.إستراتيجيات التحول الرقمي في العراق:

يعد التحول الرقمي عملية تدريجية تتطلب خطوات صـغيرة تسـاهم في تقدم العراق بشـكل عام ، على الرغم من الاعتراف بالتقدم المحرز في هذا المجال ، فانـة من الضـــروري ادراك العقبات التي تعترض طريقة ، ويعد استخدام البيانات أداة أساسية في عملية التحول الرقمي ، الا ان نقص البيانات في العراق يشـــكل تحدياً كبيراً للأفراد والمنظمات كما ان هناك فجوة واضحة بين مهارات البيانات المتاحة في سوق العمل واحتياجات الشركات.

- اطلقت الحكومة العراقية في عام 2021 وبأشـراف مباشـر من الأمانة العامة لمجلس الوزراء " بوابة أور الإلكترونية للخدمات الحكومية " وتعد التجربة الأولى من نوعها في العراق وهي عبارة عن بوابة تتيح وصـــول جميع المواطنين العراقيين الى خدمات الالكترونية التي تقدمها الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة عبر النافذة الواحدة وتمثل هذه البوابة احد العناصر الأساسية لمشروع التحول الرقمي علماً انها تعمل ضمن بيئة مركز البيانات الوطني في الأمانة العامة لمجلس الوزراء[4] .

1) وفاء جعفر المهداوي، مفاتيح الانتقال الى سوق العمل الرقمي في العراق ، منظمة العمل الدولية ، أيار (مايو) 2022، ص 15

2 المصدر نفسه ، ص 16

3) التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في العراق ، الإسكوا ،23\نوفمبر\2021 ، متاح على المواقع التالي /https://www.unescwa.or

4) بوابة اور الالكترونية للخدمات الالكترونية ، متاح ع الرابط التالي، /https://ur.gov.iq

- .فيما يتعلق بنظام الاتصالات الجديد الذي يضم ثلاث شركات خاصة (آسياسيل وزين العراق وكورك) وقامت وزارة الاتصالات العراقية بتوفير وسائل الاتصال والبنية التحتية اللازمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلى الرغم من ان وتيرة العمل تكون بطيئة الا ان الخدمات متاحة في جميع انحاء العراق يتم معالجة المشكلات المتعلقة بالاتصالات من خلال الاعتماد على تقنية الكيبل الضوئي التي تهدف الى توفير الانترنت لكافة مناطق العراق فضلاً عن ربط العراق بدول الجوار وبقية دول العالم فضلاً عن ربط مطارات العراقية بنظام الاتصالات فائق السرعة لتبادل البيانات وكذلك ربط نظام الحجوزات داخل العراق وخارجة[1].
- وفي بداية عام 2023 أعلنت مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة التابعة لوزارة الداخلية العراقية ، إطلاق الجيل الثالث من جواز السفر الإلكتروني هو نوع جديد من جوازات السفر العراقية يشار الية أيضاً باسم " الجواز البيومتري" اذ يتميز هذا الجواز بتقنيات حديثة تجعله اكثر اماناً وصعوبة في التزوير حيث على شريحة الكترونية تحوي معلومات شخصية لحامل الجواز ، الجنسية وتاريخ الميلاد ، الصورة الشخصية ، فضلاً عن المعلومات الالكترونية التي تم تخزينها في الشريحة الالكترونية ، يصدر الجواز هذا على صفحات مختلفة وتطلب الحصول علية بعض الإجراءات والوثائق اللازمة وفقا للقوانين المحلي[2].
- تعمل وزارة التربية حالياً على تنفيذ مشروع التعليم الإلكتروني في المدارس والذي اطلق علية اسم " المدارس الالكترونية الحكومية" يهدف هذا المشروع الى تلبية احتياجات الفئات التي تحتاج الى التعليم عن بعد ويتيح الوصول الى مواد التعليمية خارج الأطر التقليدية وتسعى وزارة التربية من خلال هذا المشروع الى تنويع أساليب التعليم الحديثة والرقمية ، بدات بخطة تستهدف حوالي 300 الف طالب مع التركيز على المراحل الدراسية النهائية
- ان العراق بدأ في تنفيذ سياسات مشجعة للدفع الإلكتروني وشهدت تطور ملحوظاً منذ 2023 اذ تم تعزيز استخدامه لتقليل الاعتماد على النقد وان البنك المركزي العراقي أطلق أنظمة متطورة لتسهيل المعاملات مما ساهمت في زيادة عدد البطاقات الالكترونية المستخدمة فضلاً عن ذلك أدى الى زيادة ملحوظة في استخدام أجهزة الدفع الإلكتروني في المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص ، وبلغ عدد الحسابات المصرفية أكثر من 13.28 مليون حساب بزيادة 51% في نهاية 2023 ،ارتفع عدد البطاقات الالكترونية الى 19.75 مليون بطاقة أي بزيادة 22% عن 2022، فضلاً عن زيادة في نقاط البيع من 11 نقطة في (POS) الى 50 الف نقطة وذلك في 2023 ، وعلى الرغم من ان الدفع الإلكتروني يساهم في توفير الخدمات المالية لفئات أكبر من المجتمع ، مما يساعد في تحسين مستوى المعيشة ، وان الانتقال الى المدفوعات الرقمية يعزز من الشفافية ويقلل من مخاطر الاحتيال المالي[3]
- شجعت الحكومة العراقية برئاسة محمد شياع السوداني على أطلاق مبادرات لتعزيز الخدمات الإلكترونية منها نظام " الحجز الإلكتروني" الذي يشمل اصدار الجوازات

1) امنة باسم سعدي ، مصدر سبق ذكره ،ص 477
2) المصدر نفسة ، ص 478
3 محمد حمزة يوسف ، اثر وسائل الدفع الالكترونية على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي_ تجارب دول مختارة كع الإشارة للعراق ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة كربلاء \ كلية الإدارة والاقتصاد ، 2023، ص 17

الإلكترونية وتحديد مواعيد المعاملات القنصلية في السفارات العراقية بالخارج مثل توفر سفارات مثل سفارة العراق في انقرة نظاماً إلكترونيا لتسهيل حجز المواعيد وخدمات إصدار الجوازات مما يقلل من التعقيدات الإدارية والسرعة في الإجراءات[1]

المحور الثالث : مستقبل التحول الرقمي في العراق.

اما أبرز فرص التحول الرقمي في العراق[2]:

أ- تساهم تشريعات مجلس النواب العراقي ووضع أطر قانونية وتنظيمية واضحة لعمل شركات التكنولوجيا لضمان حماية حقوق الملكية من جانب و الحفاظ على براءات الاختراع من جانب اخر ، مما يسهل عمل تلك الشركات ويحمي حقوقها التجارية في السوق العراقي .

ب- تحفيز الابتكارات التقنية المحلية ودوليه والدعوى الى الاستثمارات الحكومية والقطاع الخاص ، وانشاء مجموعة مسابقات بين الافراد المبدعين أصحاب الأفكار الريادية لتقديم افضل الأفكار والأفضل منها تحصل على التمويل المناسب لتطوير القطاع التكنولوجي داخل العراق.

ت- تطوير الحكومة الالكترونية يساهم في تحسين الشفافية وتقليل البيروقراطية مثل انشاء منصات الكترونية لتقديم الخدمات مثل اصدار جوازات السفر وتجديد الوثائق مثل :الامارات العربية المتحدة لديها تجربة ناجحة في هذه الجانب لأنها تحقق سرعة وكفاءة عاليتين.

ث- استثمار الطاقات الشبابية التي تشكل الأساس في الاقتصاد الوطني العراقي وتشكل النواة الأساسية في مشروع التحول الرقمي في العراق، وينبغي دعم هذه الطاقات في جميع انحاء العراق وتقديم فرص متساوية لهم لتسهيل وصولهم للتدريب المناسب والتمويل اللازم من اجل بدء مشاريعهم لإنشاء العديد من الشركات التكنولوجية .

ج- تساعد الخدمات المصرفية الرقمية في تقليل الاعتماد على النقد وتحسين الشمول المالي وذلك من خلال انشاء محافظ الكترونية وتطوير أنظمة الدفع عبر الهواتف المحمولة مثل "زين كاش" و " كي كارد".

ح- يمكن للتحول الرقمي ان يحدث نقلة في نظام التعليم في العراق وذلك من خلال تطوير منصات تعليم الكتروني ودعم التعليم عن بعد مثل "Free conferenecall ,zoom, وغيرها من برامج"[3].

خ- الاستثمار في البنية التحتية الرقمية والعراق بحاجة الى تحسين شبكات الإنترنت والبنية التحتية للاتصالات مثل اطلاق شبكات الجيل الخامس (5G) وتوسيع الالياف الضوئية .

د- تشجيع المسؤولين على استخدام وسائل التواصل للتواصل المباشر مع المواطنين مع وضع الضوابط لمنع النشر الاخبار الكاذبة او استغلال المنصات للتحريض.[4]

1 المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء ، 6-اذار-2023، https://www.facebook.com/share ، العراق : مشروع لتوأمة الجواز الالكتروني مع البطاقة الوطنية بعد مغادرة الجواز الورقي ، الساعة ، 22-6-2023 ، https://alssaa.com

2 زينة مالك عربي ، التحول الرقمي في العراق بين التحديات والفرص مابعد وباء كورونا ، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2024 ، ص6

3 زينة مالك عربي ، مصدر سبق ذكره ، ص 5

4 احمد محمود ، فرص" الحكومة الرقمية" في العراق ، منصة التواصل الرقمي ، 15\10\2023، https://dcc-iq.com

ذ- توظيف التكنولوجيا لمكافحة الفساد من خلال اتمتة العمليات الإدارية والسياسية مثل التعاقدات الحكومية والتصويت الالكتروني لتقليل التدخل البشري والحد من فرص الفساد.

يواجه العراق تحديات متنوعة في مسار التحول الرقمي في العراق أهمها :

1. **التدخل السياسي** :يؤثر التدخل على استقلالية جميع المؤسسات ولاسيما التعليمية والتكنولوجية ، مما يعيق تنفيذ السياسات الرقمية بشكل فعال يؤثر سلباً على الابتكار ، وعلى الرغم من غياب توافق سياسي حول استراتيجية رقمية شاملة ، فأن تدخل الأحزاب السياسية ولاسيما في توزيع مشاريع التحول الرقمي أدى الى تعطيل بعض هذه المشاريع وتحويلها الى أدوات لخدمة المصالح الحزبية بدلاً من تحقيق المصلحة العامة[1]
2. **الامن السيبراني والتحديات الأمنية** : تؤدي البيئة السياسية المضطربة في العراق الى تعرض الحكومة لهجمات سيبرانية تهدد مشاريع التحول الرقمي وعلى الرغم من الانقسامات السياسية فأنها تعيق تنفيذ استراتيجيات فعالة لحماية الأنظمة الرقمية.
3. **الاطار القانوني والتشريعات** : يعاني العراق من نقص في التشريعات الخاصة بحماية البيانات الشخصية والامن السيبراني ، مما يشكل تهديداً لنزاهة مشاريع الحكومة الالكترونية ، ورغم غياب إطار قانوني قوي فإن ذلك يؤدي الى خلق بيئة غير آمنة للمواطنين والموظفين الحكوميين يقلل من مستوى الثقة في الخدمات الرقمية[2]
4. **نقص المهارات الرقمية** : يعاني العديد من الافراد من نقص في المهارات الرقمية اللازمة للتعامل مع التقنيات الحديثة وان هذا النقص يحد من قدرة القوى العاملة على التكيف مع التحولات الرقمية
5. **نقص التدريب والتطوير** : يحتاج المعلمون والموظفون الى تدريب مستمر على استخدام التكنولوجيا وتكاملها في العمل اليومي وعدم وجود برامج تدريب فعالة يعيق التحول الرقمي.
6. **الاستثمار في التكنولوجيا** : تحتاج الحكومة العراقية والقطاع الخاص الى استثمار اكبر في التكنولوجيا الرقمية ، بما في ذلك تطوير التطبيقات والخدمات الرقمية[3]

الخاتمة :

في الواقع ان التحول الرقمي في السياسة العراقية لايزال في مراحله الأولى ، لكنه بدأ يظهر تأثيراته الملموسة في بعض الجوانب ، وان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية أصبحت أداة رئيسية للتواصل بين المسؤولين والمواطنين ، مما أتاح فرصة جديدة للتعبير عن الرأي ومساءلة السلطة ، بالرغم من مساهمة التكنولوجيا الرقمية في كشف ملفات الفساد وتعزيز الوعي العام بالقضايا السياسية ،بالتالي أن تأثير التحول الرقمي في السياسة العراقية يعتمد على مدى قدرة الدولة على الاستثمار في التكنولوجيا ,تعزيز الشفافية, ووضع سياسات تضمن الاستخدام العادل والآمن للمنصات الرقمية من خلال مواجهة هذه التحديات يمكن ان يصبح التحول الرقمي وسيلة فعالة لدعم العملية الديمقراطية من جانب والجانب

1 صفد الشمري ، مستقبل الحكومة الالكترونية في العراق ، جريدة الصباح ، 2021\7\15، متاح على الموقع التالي https://alsabaah.iq/

2 دانية حيدر ، التحول الرقمي .. تحديات قانونية وامكانيات محدودة، جريدة الصباح ، 2024\11\26 ، متاح على المواقع التالي، https://alsabaah.iq/

3 محمد الربيعي ، تحديات وفرص التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في العراق ، شفق نيوز، 2024\6\23، متاح على الموقع التالي https://shafaq.com/

الاخر تقريب المسافة بين المواطن وصناع القرار، مع ذلك فأن التحول الرقمي يواجه تحديات كبيرة ابرزها: ضعف البنية التحتية الرقمية ، وقلة التشريعات التي تنظم استخدام التكنولوجيا في المجال السياسي فضلاً عن المخاوف المتعلقة بأمن البيانات والتلاعب بالمعلومات.

المصادر:

أولا: الدراسات والبحوث

1. احمد كاظم بريس وورود قاسم ، تكنولوجيا التحول الرقمي وتأثيرها في تحسين الأداء الاستراتيجي للمصرف (دراسة استطلاعية لآراء عينة من مديري المصارف الخاصة في محافظة كربلاء) ، مجله العراقية للعلوم الإدارية ، المجلد 16 ، العدد 65 ، 2024
2. امال سرحان سليمان واخرون ، الفجوة الرقمية للتعليم في العراق ومتطلبات التحول الرقمي: دراسة استطلاعية لاراء عينة من تدريسي ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 61 \ ج 2 ، 2023
3. امنية باسم سعدي ، الاطار الاستراتيجي للتحول الرقمي في العراق (الحكومة الالكترونية انموذجا) ، مجلة دراسات دولية ، العدد تسعة وتسعون ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2014
4. زينة مالك عربي ، التحول الرقمي في العراق بين التحديات والفرص مابعد وباء كورونا ، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2024.
5. محمد فتحي ، استراتيجية مقترحة لتحويل جامعة المينا الى جامعة ذكية في ضوء توجهات التحول الرقمي والنموذج الإماراتي لجامعة حمدان بن محمد الذكية ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد الرابع عشر_ الإصدار السادس سبتمبر،2020.
6. مصطفى محمد علي شديد ، تأثير التحول الرقمي على مستوى أداء الخدمة المقدمة بالتطبيق على موظفي الإدارة العامة للمرور بمحافظة القاهرة ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، المجلد الثاني والعشرون، القاهرة ، أكتوبر 2021.
7. مقدم وهيبة ، دور الثقافة التنظيمية في دعم التحول نحو الاقتصاد الرقمي في المنظمات ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة مستغانم الجزائر.
8. نعموني مريم ، تأثير الثقافة التنظيمية على نجاح التحول الرقمي في المؤسسة ، مجلة معهد العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر، المجلد 23\العدد2\2020.
9. وفاء جعفر المهداوي، مفاتيح الانتقال الى سوق العمل الرقمي في العراق ، منظمة العمل الدولية ، أيار (مايو) 2022.

ثانيا : الرسائل والأطاريح:

1. محمد حمزة يوسف ، اثر وسائل الدفع الالكترونية على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي_ تجارب دول مختارة كع الإشارة للعراق ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة كربلاء \ كلية الإدارة والاقتصاد ، 2023.

2. مصطفى هاشم حسن ، تأثير استراتيجية الرسمالية في التحول الرقمي دراسة تحليلية في البنك المركزي (2011-2022) ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة كربلاء \ كلية الإدارة والاقتصاد ، 2023.

ثالثا : المصادر الالكترونية

1. https://www.unescwa.or
2. https://ur.gov.iq/
3. https://alsabaah.iq/
4. https://alssaa.com
5. https://dcc-iq.com
6. https://alsabaah.iq/